تاريخ الاستلام:2026/05/10 تاريخ القبول: 2026/10/14.

التلقي الرّقميُّ للفنِّ التشكيليِّ، مِنْ خلالِ عيّناتٍ للفنانين التشكيليّين أحمد مغناجي ويحي بورمل

The Digital Reception of Visual Art: A Study Based on Selected Works by Visual Artists Ahmed Meghnaji and Yahia Bourmel

أد. محمد مغناجي
المدرسة العليا للأساتذة-آسيا جبار-قسنطينة-الجزائر
moghenadji.mohamed@ensc.dz

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة آليات التلقي الرقمي من خلال فنانين تشكيليين جزائريين متمايزَي الأسلوب وهما **أحمد مغناجي** وهو مختص في الفن الواقعي والمعاصر وما فوق الواقعية، والفنان **يحي بورمل** وهو من الفنانين التجريديين الذي له أسلوبه الخاص ورؤيته الفنية للتجريد يمكن أن نبحث في أسرار الرقمنة التي جاءت بصور جديدة عن الحياة؛ فهده مرمّة البحث الإنساني بشكل عام خصوصا وأن الفن والإبداع جسر إلى نفسية الفرد والمجتمع على حد السواء.

كلمات مفتاحية: التلقي، الرقمي، الفن التشكيلي، الفايسبوك، كاشوف

Abstract:The research aims to study the mechanisms of digital reception through two Algerian visual artists with distinct styles: Ahmed Moghenadji, who specializes in realistic, contemporary, and hyperrealistic art, and YahyaBourmel, an abstract artist with his own style and artistic vision of abstraction. We can explore the secrets of digitization, which has brought new images of life; this is the goal of human research in general, especially since art and creativity are a bridge to the psyche of theindividual and society alike

Keywords: Reception, Digital, Plastic Arts, Facebook, Monitor

مقدمة:

ينخرط بحثنا في مضمار التلقي للأثر الإبداعي، وهذا باب من المجدرة أن نتناوله؛ وذلكم لأنه تؤطره عناصر كثيرة أولها أو المبدع، وثانيها المتلقي وثالثها العمل الإبداعي مع بعض الأدوات التي تعمل على إيصال هذا الإبداع إلى المتلقي بطريقة–كما يقول علماء البلاغة العربية– مؤثرة وبليغة، وهكذا تكتمل الدورة التواصلية الجمالية والإبداعية كما يقول رومان جاكوبسون، ونظرية القراءة.

وآثرنا أن نباحث موضوعا موشوجا بالفن التشكيلي؛ لأننا منشغلون به دراسة وفنا أيضا وهو–في تصورنا– كتابة بالألوان والتشكيل والرموز، كما أن الأدب–على حد قول نزار قباني– رسم بالكلمات؛ إذ قال: كل الدروب أمامَنا مسدودة***وخلاصنا في الرسم بالكلمات، ورغم الاختلافات البسيطة في طريقة العرض بين الفن التشكيلي والأدب إلاّ أنهما ينغرسان في قلب الإنسان ويثمران في روحه إحساسا واحدا وتأثيرا جماليا مشابها بل مطابقا، وهذا عمل الجمالات كلها عند الإنسان، ومع أنّ التكنولوجيا الحديثة أصبحت أداة مرئية ناقلة للعمل الفني، ولها قوانينها في تلقي الإبداع والتفاعل معه، فآثرنا أن نشارك في هذا الملتقى الذي نراه قمينا في راهن التلقي الرقمي والانتشار الواسع للصورة، فكان في المحور الرابع : الإبداع الرقمي والفن التشكيلي.

ينهض البحث على دراسة آليات التلقي الرقمي من خلال فنانين تشكيليين جزائريين متمايزَي الأسلوب وهما أحمد مغناجي[1 Moghenadji Ahmed Yacine N é en biskra 1973 Artiste autodidacte Expositiones collectives et individuelles, voir, Mohammed Said-Hachani , Biskra Oasis De L’art 1848-2011, EDILIVRE. Page 228.] وهو مختص في الفن الواقعي والمعاصر وما فوق الواقعية، والفنان يحي بورمل[Bourmel Yahia Né le 20 Février 1958 à m’chounechbiskra Licencié en art plastique , professeur d’art plastique- dans l’enseignement secondaire. Expositions collectives et individuelles à travers l’Algérie et une en Tunisie, voir, Mohammed Said-Hachani , Biskra Oasis De L’art 1848-2011, EDILIVRE. Page215.] وهو من الفنانين التجريديين الذي له أسلوبه الخاص ورؤيته الفنية للتجريد يمكن أن نبحث في أسرار الرقمنة التي جاءت بصور جديدة عن الحياة؛ فهده مرمّة البحث الإنساني بشكل عام خصوصا وأن الفن والإبداع جسر إلى نفسية الفرد والمجتمع على حد السواء.

2.آليات التلقّي الرقمي للفن التشكيلي:نعني بآليات التلقي الرقمي الاستعدادات التي هي مغروسة في الإنسان والإمكانات المكتسبة من الرقمنة الحديثة لكي يستوعب بها المتلقي العمل الفني أو الأدبي على السواء، وهي مبثوثة أو معروضة في الوسائل الرقمية الحديثة، على اختلاف فعالياتها وتأثيرها الجمالي والفني، ولن نغرق الآن في فلسفة التلقي ونظريات التلقي إلّا أنه من الواجب علينا أن نبسط مفهوم التلقي في نظرنا، وفي مفاهيم نظرية القراءة والتلقي للأثر الفني بشكل عام تشكيليا كان أو أدبيا.

أمّا مفهوم التلقي في نظرنا فهو التقاء المستقبل مع العمل الفني على أي صعيد وليكن صعيدا رقميا ما دمنا نتحدث عن التلقي الرقمي ومحاولة هضم الجماليات الموجودة فيه واستعابها والنظر فيها روحيا وعقليا وتشكيل صورة كاملة عليها انطلاقا من شخصية هذا المستقبل، ورؤاه وتصوراته وقواعد بياناته الفكرية والجمالية والفلسفية.

أو قمين بنا أن نعرضه بطريقة أخراة: أنه تداخل المستقبل مع أي إبداع عبر صعيد أو جهاز أو كتاب أو قناة معينة نقلت هذا الإبداع وتفاعله معه، و تكوين تصور وحكم عليه وينعكس هذا في تأثر المتلقي العقلي والعاطفي مع هذا الإبداع، وهنا نلمح نظر المتلقي الكريم إلى أن القناة التي تحدث عنها رومان جاكوبسون في دورة التلقي مهمة جدا في نقل هذا التأثير، بل قادرة على إضفاء ملامح جمالية أو داعمة لبلوغ تأثير أقصى وأقصد بالقناة هنا الوسيلة التي جملت هذا الإبداع عبرها وتلقاه المتلقي أو المستقبل من

خلالها، ونلفت نظر القارئ الكريم إلى التوجه الرقمي للفنانين التشكيليين الجزائريين هو نزعة حول الرسالة البصرية التي وجدت أجهزة تنقلها إلى المتلقي الذي هو "والجمهور ركيزة أساس في عملية التلقّي بوصفه محور الحكم الجمالي في أوجه عدة سواء أكان بالقَبول أو النفور أو بهما معا، وذلك بالرجوع إلى مستويات التلقي التي لا تكاد تخلو من التجربة البصرية، وقد كان للجمود الأثر البليغ في عرقلة تلقي المسعى الجمالي للتجارب الفنية البصرية والتي كثيرا ما تصطدم بالبنية الهشة للمستوى الثقافي للأفراد"، ولذلك وجدنا الفنانين التشكيليين الجزائريين يهبون نحو نقل رسائلهم الفنية ومقترحاتهم ومشاريعهم في الوسائل الرقمية الحديثة التي من المؤكد عندهم أنها تشتمل على عمليات تلقي كبيرة وواسعة ومتكررة ودائما ليست كمعرض واحد أو معرضين في السنة ومن رؤى بشرية وتجارب مختلفة متلاونة وعديدة من العنصر البشري، ومن هؤلاء الفنانين الفنانان أحمد يسن مغناجي ويحي بورمل اللّذان هما محل الدراسة، وليس هذا فحسب بل من تطور الوسائل الرقمية والتكنولوجيا الحديثة على الأقل من عشرينيات القرن العشرين السينما التي جاءت وسيطا جماليا أفاد الفنانين في العالم كله؛ "إذ كان اكتشاف السينما لأفلام الفن التشكيلي حدثا فنيا وسوف نجد مع انتشار السينما في العشرينيات من القرن العشرين أن عديدا من التشكيلين السيرياليين كانوا يرون في السينما وسطا مثاليا لسير عوالم أخرى واكتشافها"، وهذا دلالة على أن الفن يتلقى بوسائط مختلفة بل وينقل في ما اكتشفه الإنسان في تكنولوجيات الصورة والرقمنة الحديثة والمعاصرة التي مازال قطار البحث فيها جاريا.

ويحسن بنا أن نمثّل لبعض عمليا التلقي الكبرى التي حدثت في الكينونة البشرية والإلهية من خلال تلقي آدم لكلمات الله التي بوجبها تاب عليه بعد خطيئته وهي رسالة تطلبت تطلبا كبيرا إلى وعي بالتلقي لكي تفهم هذه الرسالة، ويعمل بها، وذلك في قول الله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم "البقرة/37، وقيل إنّ هذه الكلمات هي التي قالها آدم في سورة الأعراف وهي: "ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين "الأعراف/23، كما نقل أهل التفسير والأثر أن هذه الكلمات هي سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك، لا إله إلّا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، وقيل كلمات أخرى، لكن بالعودة إلى مفهوم التلقي و تفحّصه جيدا نجد أن التلقي بمعان عديدة منها التلّقن ومنها القبول والأخذ ومنها الاستقبال والفهم والتفطن إليها، وفي مضمون التفسير لهذه الآية الكريمة أن آدم ألهم هذه الآيات فانتفع بها، وهذه مقصد المعنى الذي آثرنا أن نطابقه لمفهوم التأثر بالرسالة، وتمثلها وهذا عين التلّقي في تصورنا، ووردت كلمة التلقّي بالزيادة ماهو أصل في علم الصرف أي بتشديد القاف على شاكلة الفعل الذي لم يسمّ فاعله، والقرآن الكريم كان مفعولا به ثانيا للفعل في قول الله عزّ وجلّ:"وإنّك لَتُلَقَّى القرآنَ من لدن حكيم عليم"النمل/6، وشرح الآية الكريمة هو "وإنّك لتُحَفّظ القرآن وتعلمه يامحمد–صلّى الله عليه وسلم– من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بأنبائهم وما يصلحلهم"، أو " وإنك وهو خطاب للنبي لتلقَّى القرآن" يلقى عليك بشدة"، وهنا التلّقي كان تحفيظا وتعليما وتدبّرا كما هو مطلوب طلبة كبيرة في التلقّي للعمل الفني وترسيخ الوعي به وفي ذلكم نبين أن التلقي ظاهرة إنسانية تقع على طوائف

البشر كافة وأوردت مقولة النفسي ايدموندهيووي Edmand B-Huey سنة1908 " إذا نحن استطعنا أن نحلل ونعرف ما نعمله لما نقرأ فإنه سيكون ذلك قمة ما يمكن لعالم النفس إنجازه،" وممّا تكشّف لنا في مناقشة موضوع التلقّي" أنه ليس للأدب أو الفن فقط بل هو إنساني ثم له طابعه العقلي فالإدراك مقرّه العقل وما المقصود بالشيء إذا لم يدرك لا شيء بالطبع"، خاصة إذا لم يكون الإنسان عليه تأثيرا جماليا إيجابيا يشرح النفس وينفع الوعي ويرفع الطاقة.

1.2 آليات التلقي للعمل الفني التشكيلي الرقمي للفنان التشكيلي أحمد يسين مغناجي:

في هذا المضمار سنتناول مجموعة من اللوحات الفنية الواقعية التي لها أبعاد مضمونية مختلفة ولها إسقاطات تاريخية واجتماعية للفنان التشكيلي أحمد يسين مغناجي، في الوسائط الرقمية من خلال بعض التعليقات التي كانت عبارة عن قراءات سريعة متأثرة متفاعلة من لدن المتلقين لهذه الأعمال سواء في الإنستقرام أو الفايسبوك ، وهذا تركيزا في البعد البصري للّوحة الفنية التشكيلية؛ "إذ يظن البعض أن الفن التشكيلي يمكن أن ينبعث عشوائيا وبطريق الصدفة ولا دخل للعقل أو التحكّم أو الوعي في إنتاجه، ويعتقد البعض الآخر، أن الفن التشكيلي يمكن أن ينبثق بتمامه، لو أغمض الفنان والمتلقي عينيهما وترجما أحاسيسهما الداخلية دون أن يربطاها بأية حقيقة بصرية خارجية؟"[البسيوني، 2006، ص184]، ولهذا فالفايسبوك هو جهاز وكاشوف للصورة يرى من خلالها الفنان ذاته في عيون الآخرين بل ويرى الآخرون ذواتهم في اللوحات التي يرسمها الفنان ويعرضها لهم وهو نقطة تشارك، والفن يحتاج اللحظ والملاحظة؛ إذ يخطر التساؤل: "هل يبقى لعيني الفنان دور في العملية الفنية إن أغمضهما عن رؤية الحقيقة البصرية؟ وهل يمكن كشف الحقائق الفنية البصرية بوسائل غير البصر؟ كيف يمكن إذا أهملت الملاحظة البصرية، أن يتحقق فن تشكيلي على مستوى رفيع؟ وإذا لم يكترث بالعلم أو المعرفة وليدة الملاحظة، فهل ينتج فن ذكي؟ "[البسيوني، ص184]هذا ما حدا بنا إلى مناقشة نوعين من الفن التشكيلي أو قل إن شئت: أسلوبين واقعي للفنان أحمد يسين وتجريدي للفنان يحي بورمل لأننا نعتقد أنهما يتمثلان الأشكال والألوان والتراكيب الجمالية في اللوحات وهي عناصر مشتركة بينهما، لكن الأبعاد بينهما مختلفة والرؤى المحملة والأحاسيس متمايزة.وما كانت هذه القراءات لمختلف أذواق المتلقين ومستوياتهم المعرفية والفنية والفكرية سريعة وعابرة إلّا أننا نغوص في تحليلها ونستدر مقدار التفاعل مع هذا العمل الفني الذي ترجم في كليمات بسيطة بلغة فصحى أو دارجة أو حتى أجنبية، لأن هذا التلقي–عندنا–هو تلقي العمل الفن التشكيلي في وسيطة رقمية دون إغضاء النظر أن هذا التلقي والاستعاب قد يكون مقدار فعالياته الوسيطة الرقمية في حد ذاتها ومؤثراتها السمعية والبصرية، بل ليس هذا فحسب؛ إذ إن الرقمنة أدخلت المؤسسات التي تعنى بتسيير الأعمال الفنية وتوسيع عرضها، ففي سياق الفنون التشكيلية وفن التصوير التشكيل السعودي على الأخص فإن الرقمنة تعني التحول نحو الرقمية من خلال المؤسسات الفنية الداعمة للفن، كالمتاحف وقاعات العرض ودور المزادات الفنية والمسابقات والمحافل الفنية المختلفة، والتي تشكل جميعا منصات متنوعة يمكن من خلالها تداول الفنون لا فقد بالبحث والتحليل والنقاش والبيع والشراء، ولكن أيضا في الرؤية التي تحكم العملية الفنية ذاتها من خلال فكر وإبداع وعرض هذه الأعمال"[ابتسام سعود الرشيد، 2020، ص217]، ثم يأتي التلقي النقدي الواعي والبصير الأكاديمي أو العصامي الذي يطور هذه المنتجات الفنية ويؤرخ لها ويمنح السمات الجمالية المتميزة فيها وهذا–في حدّ ذاته–قراءة وتلقٍ للفن والعمل الإبداعي بشكل راقٍ على الأقل حسب تصورنا؛ لأن قوة الفن خاصة الواقعي الذي يكون قريبا من وعي الناس ومن ذواكرهم البصرية والمكانية كما هو الحال بالنسبة للواقعية في تصوير العادات، والعادات هي الأخلاق بتعبير أرسطو"، وزيادة على العادات نقل الصدق الموجود في داخل الفنان وهنا نتحدث عن الفن بشكل عام التجريدي والواقعين لكنّ الواقعي بوصفنا نفسّره ونعطيه أبعاده المتجذّرة فيمكن أن يكون محاولة

لاحترام عادة الصدق والنقل بأمانة لما يرى ويشاهد ويسمع والمحافظة على الأشياء كما هي بل وإعطائها لمسة جمالية تلك هي لمسة الفنان الواقعية والخيالية الإبداعية، وبما أن الشعر محاكاة فالفان عندنا ولو كان تجريديا فهو محاكاة لأصوات الحياة في داخلنا ومحاكاة لنأمة الحياة من حولنا سواء شعر الفنان بذلك أم لم يشعر وهذا ما حدا بأرسطو في فن الشعر أنه يقول: "فالشعر محاكاة، أما فن الشعر فهو مجموع القوانين التي تهيمن على التأليف الشعري"[طاليس، د ت، ص16.]، وكذلك الفن التشكيلي ليس بدعا من مفهوم أرسطو للشعر على الأقل من وجهة نقل الواقع المجرد والمحسوس كما هو ونفخ الروح فيه من لدن الفنان التشكيلي الذي سيتلقى فنه بدوره إنسان سيحاكي يتلقيه واقعه هو أيضا أقصد الواقع الخاص به أولا وواقع المجتمع البشري والحياة بعامة. وليس الفنانان التشكيليان الجزائريان أحمد يسين مغناجي ويحي بورمل الذين انخرطا في الفضاء الرقمي بعرض صورهما في الانتسغرام والفايسبوك واستلماح القراءات المتعددة لأعمالهما فقد بل لقد تأثر الفن التشكيلي الجزائري بالتكنولوجيا الرقمية، وأصبح رقميا، بل ذلك سهل على الفنانين التشكيليين الجزائريين المعاصرين الكثير من الصعوبات، وقد وفر الجهد والوقت وكذلك الدقة في التعبير والتشكيل ، "فتهافت الفنانون الجزائريون لتجربة استخدام التكنولوجيا الرقمية مما جعل الفن مسايرا للتطورات ومتأثرا بها، حيث ساعدت التقنيات الرقمية المبدعين والفنانين وحتى الهواة على استخراج قدراتهم على التعبير والتمثيل بحثّهم على البحث تحت ظل البرامج الرقمية"[سلاف كبوط-آمنة قجالي، 2022، ص297]، والاستفادة منها في العرض وتلقي الآراء حول الأعمال والتعليق عليها ونقدها وبيعها وشرائها.آثرنا في هذا المحور تناول لوحة للفنان أحمد يسين مغناجي معروضة على صفحته في الفايسبوك والتعليق عليها بوصفها عيّنةً تُلقّيت وتفوعل معها رقميا، وتحليل مجموعة منتقاة من التعليقات التي تكون عميقة ونستطيع بوساطتها قياس مدى تفاعل المتفاعلين معها.يجمل بي أن أورد هنا قراءة مطوّلة للفنان عبد الرزاق بن طاية في مجموعة من أعمال الفنان أحمد يسين مغناجي؛ إذ أعدّها قراءة وتلقّيا واعيا بصيرا مفهوميا وعاطفيا وألفت النظر إلى أن الفنان عبد الرزاق بن طاية فنان تشكيلي جايل الفنان أحمد يسين مغناجي وصادقه في حله وترحاله وهو من الفنانين المتأثرين بأسلوبه الواقعي ولمسته الإبداعية، وردت هذه القراءة التي سنعلق عليها، ونستخلص مدى تأثيرها الرقمي في الفنان وفي جمهور المشاهدين والمتابعين للفنان أحمد يسن مغناجي عبر صفحته في الفايسبوك؛ إذ يقول واسما متابعته هذه بـــ"الصراع ضد القبح":"أن تصارع القبح في مجتمع تفشّى فيه القبح بشتى أنواعه فإنك محارب من كوكب آخر...خاصة إذا كانت أدواتك ريشة مرهفة بالحس ومجموعة من الألوان وفي بعض الأحيان سكينة الرسم وقطعة من القماش التي تقسو عليها ضربات السكينة في كثير من الأحيان كي تصبح في النهاية عنوانا لمحاربة القبح والقساوة...قد تقسو علينا الحياة لكننا نحارب من أجل البقاء هناك من يحيا ولا يبقى ولا يترك أثرا...الطيبون وحدهم هم أصحاب المبادئ والأفكار والإرادة القوية من يستثمرون في الزمن ويبقى أثرهم...ربما يتساءل البعض لماذا أضع تمهيدا كهذا...على الجميع أن يعرف حجم الخراب الجماعي الفكري والنفسي والحسي الذي نحن نحيا فيه...بحيث يجب العمل بجدية أكثر من أي وقت مضى والاشتغال من أجل أن ننقذ ما يمكن إنقاذه...ونرمم ما تبقى من النفوس لما لحقها من خراب جراء الممارسات الخاطئة والمتطفّلة في مجال الفنون التشكيلية طيلة عقود من الزمن...قد يعتقد بعض "الفنانين" المحسوبين على الفن أنهم معنيون بهذه العملية بل أنا أقصد الفنانيين الحقيقين من المستوى العالي يحملون رسالة الفن على محمل من الجد...كون هناك بعض إن لم معظم الفنانين يسيؤون للفن ويساهمون في تفشي القبح و يظنون أنهم يحسنون صنعا...؛لأنه حتى هذه الفئة يجب أن تخضع لعدة عمليات تجميل النفوس وتهذيبها...بل هذه هي الفئة الخطيرة على المجتمع؛ لأنها عوضا أن تنشر الجمال ظنت تتوهم بأنها من الفئة الخلاقة والمبدعة حتّى صدّقت نفسها وصدقها عوام الناس وأصبحت تمثل المشهد التشكيلي في

الجزائر بكل تبجح في حين الفئة الحقيقة من الفنانين يتعمّد تغييبها لسبب أو لآخر أو لأنها ترفض التهجين...لكن الأمر لن يستمر بوجود فنانين تشكيليين من طينة الكبار بمجرد ظهورهم سوف يتلاشى الوهم ويرجع كل واحد إلى حجمه الحقيقي ويعرف أنه كان يمارس كل شيء إلاّ الرسم...كما يتسنى للمجتمع بجميع أطيافه التعرّف عن قرب معنى الفن الحقيقي ونسمح له الارتقاء بذائقته البصرية ويصبح قادرا على التمييز بين الجمال والقبح الذي كان يقدم له في كل مكان...حتى أصبح الفنان مختصرا في شال وقبعة...ويبيع الوهم للناس...كما انه في الآونة الأخيرة أصبحنا نمسي ونصبح على عدد معتبر من أروقة خاصة بالفنون التشكيلية...وعددهم يتزايد كالفطريات...حيث سمح أصحاب هذه الأروقة لأنفسهم الحديث باسم الفنانين...ويلتف من حولهم أشباه الفنانين بمدعى السوق الفنية...ههه...ماهذا التعفن والتيه الثقافي الذي نعيشه...عذرا أخي يسين هذا المساء انتشيت بالألوان ما جعلني أكتب...اليوم أنت تثبت أنك مصارع عنيد للقبح ومحارب للذين يظنون ويتمنون أنك لن تفتح مجددا هذا الرواق الفني...اقول لهم اطمئنّوا كانت استراحة مقاتل...أخي مغناجي يسين حقيقة العملية صعبة في نثر الجمال والألوان في عيون رمادية ونفوس قاتمة...وكم هي صعبة عندما يكون الفنانون هم أول من ينشر القبح الفني والنفسي...لكن لا يوجد المستحيل أعمالك أقل ما يقال عنها إنها أرواح طيبة...سيتمتع بها الصادقون وسيظل هيكل السمكة يطارد الأرواح الشريرة من لوحة إلى أخرى ويرسم الجمال...إنها مستحثّة الوشم الأخضر على سواعد الرجال.هذه قراءة جاءت عقب افتتاح الفنان التشكيلي أحمد يسين مغناجي رواقه الفني ببسكرة، ومن خلالها نستجلي بعض المفاهيم والرسائل التي أراد الفنان عبد الرزاق بن طاية أن يلمع إليها وهي:

– أن الفن يحتاج من الصدق ما يجعله يصل إلى نشوة الناس والتأثر به تأثرا حقيقيا.

–أن الفن بعده الأول هو الجمال والجمال خير فهو يداوي النفوس القاتمة والمكفهرة ويزرع الألوان في الأعين الرمادية الملوثة بالنظر إلى القبح، وكذلك الفنون الأخرى التي نهضت بها الحضارات والأمم والشعوب، كما حدث في إيطاليا في عصر النهضة؛ إذ ألقت الفنون النور في عيون الناس وأضاءت البشرية جمعاء، كما جاء على لسان الرسالة التي كتبها "مارسيليوفيشينو إلى بول من ميدلبرغ في العام 1492: إن هذا القرن لهو العصر الذهبي الذي أعاد النور إلى الفنون الحرة التي كادت أن تندرس: النحو والشعر والبلاغة والرسم والعمارة والموسيقى والغناء القديم على ألحان قيثارة"أورفيوس :Orpheus هو في الأسطورة الإغريقية موسيقى تبع زوجته يوريبدس إلى مثوى الأموات وسمح له بلوتو، وقد سحرته ألحانه، أن يخرجها من ذلك المثوى شرط أن لا ينظر إلى الوراء، لكنّه فعل في اللحظة الأخيرة ففقدها إلى الأبد"، وكل هذا حدث في فلورنسا"[بيتر وليندا موري، 2003، ص5].

-أن الفن له رسالة نبذ القبح بشتى أنواعه النفسي والحسي والبصري وغيره، فهو ضد كل ما هو قبيح ومتسخ ومرذول وتافه ومنحط، وهذا بعد أخلاقي نضيفه إلى الفن من خلال الفنان بن طاية، وهذا ما عبّرنا عنه بقولنا" بادرته: من أنت؟ أنا غريب من زمن الأتوال الأوّل، أشرقت على حد السيف، حد الجهل، أكاد أسقط في عالم لا يعترف بالألوان، ولا بالأشكال، من سوّل لك أن تقول عن نفسك غريب، هذا الصدق الذي يرضع من الزرقة والبحر، كأنني بدائي على مراعي قماشتي العذراء، والعالم أيضا قماشة لكنهم لا يعلمون ولا يفقهون.[مغناجي، 2014، ص13]

-أن الفن يجعل الإنسان ستمتع ويتمتع بالحياة ويعكس النور الموجود في قلوب الناس والخير ورسالته أينما تعارضت مع الجمال المشترك للناس والمتعة الحقيقية فهي ليست برسالة الفن.

-الفن عملية صعبة كؤود وليست إلاّ صيودة للقيم الجمالية التي لا يمكن التعبير عنها بأية وسيلة مع أنها قد تكون بأبسط الأشياء مجموعة أصباغ وريشة أو سكينة صغيرة وقطعة قماش فهذا استجلاء للقيم المعنوية الكبيرة التي تسكن جوهر الفن،

وهذه العملية ليست ميسرة لكل واحد، وإنما من له الوهب الرباني الكبير ومارسها حتى سبر أغوارها وخباياها، وعاش معها ولها وعاشت معه وله أيضا.

-التركيز في البعد البصري للفنان بن طاية ليس من العبث وإنما جاء لمعرفة ما في التأثيرات البصرية من بلاغة وقيمة ومداواة، وهذه الطاولة البصرية هي مرقاة إلى أفق جمالي أرحب وكعب أعذب وأطيب، فالرسالة البصرية رسالة بليغة جدا نقطة اتصالها تبدأ من البصر وتنتهي إلى القب والوعي والضمير والعاطفة وأعماق النفس البشرية، وقد ألمحنا إلى هذا في الحديث عن الوسائط الرقمية التي نقلت نقلة نوعية الفنون التشكيلية وغيرها إلى المشاهدة الدائمة والمتصلة بعين المشاهد وقلبه في الزمكان الذي أراد وأحب وهذا الذي "جعل الفنان التشكيلي يلاحظ منذ أقدم العصور، وإن اختلف فيما يلاحظه من عصر إلى آخر، فعمله الفني لم يخل من الملاحظة وهو منذور بها ومنوط لها، والمقصود بالملاحظة قدرة الفنان على النظر والرؤية، وإدراك العلاقات واستلهام الحقائق البصرية المتوافرة بخصائصها المميزة، وترجمتها بحس وبذوق؛ بحيث تنم عن هذه الخصائص وتستثير نظر المشاهدين نحوها، فيدركون بدورهم خصائصها وأبعادها، ويستمتعون بها، ويضيفون رصيدا من الخبرة الجمالية إلى رصيدهم الأصلي[البسيوني،دتص184]، ويتفاعلون معها في حياتهم وأخلاقهم وسلوكاتهم، وقد تؤثر فيهم إلى درجة أنهم يغيرون مفاهيم الحياة الخاطرة بهم، ويتحورون إلى أسلوب آخر وهذا دور الفن العميق والقوي والخالد، "ولكي يكون الفن مؤثرا يجب أن يكون جماهيريا وأن يكون تذوّقه شيئا في دم الناس، وعلى الرغم من كل الجهود التي يبذلها الفنانون العرب من أجل إقامة الاتصال بينهم وبين الجماهير يصعب القول حتى الآن بأن الفن يشكل قوة دافعة على مستوى الجماهير العربية، وأزمة الفنون التشكيلية بوجه خاص إنها حتى الآن فنون النخبة"[البني، 2005م، ص11.]، لكن هذا رأي يمكن أن نقول مع المد الرقمي أن الفنون خرجت من صالونات النخبة ومراكزهم إلى أعين الناس في كل الأوساط التي تحدّثنا عنها، وألقى الفنانون الجزائريون أنفسهم في خضمها، ومنهم الفنانان أحمد يسين مغناجي ويحي بورمل وإن اختلفت مشاربهم وتعدّدت أساليبهم وتفاوتت ثقافتهم العامة والفنية والموارد التي يصدرون منها وعنها، وسواء أكانوا عصاميين أم أكاديميين .

اللوحة: لوحة بسكرة وهي لوحة للفنان التشكيلي أحمد يسين مغناجي موضوعها رجل يركب امرأته على دابته وشخص آخر متكئ على جدار طيني بينما رجل آخر بعيد يقبع قرب ساقة بين الأحياء الطينية ذات الأبواب الخشبية القديمة وبساتين النخل تحضن الجدران المتآكلة من فعل الزمن.

تعليق1 :Imad Yahya :بسكرة بعيون أستاذنا الفنانYacinMoghenadji

تعليق2YecineMoghenadji:ردا تفاعليا على التعليق الأول من عماد يحي: أخي عماد شكرا...العيون التي تتذوق الفن هي وحدها من تعلمنا.

تعليق3 :Azzedine Bouafia :ماشاء الله تبارك الرحمن هذه صورة بسكرة القديمة

تعليق4:محمد بن عمرو لحفناوي: الدقة في التصميم، جميل جدا، ليته يرسم لنا مناظر ممن آحشانوافريرووهيبعلييننوإيزلغين والقلاع...إلخ

تعليق5BrightMoonimy :ما شاء الله جميلة جدا ثم علامة فيها "قلب أحمر"، تأخذ بك للزمن الجميل.

من خلال التعليقات الخمسة التي تناولت لوحة الفنان أحمد يسين مغناجي تبين لنا أن اللوحة بمضمونها قد تلقيت بطرائق مختلفة وهي كلها تعكس تأثير جمالية اللوحة في عين كل المشاهدين لكن يهمنا هنا التعليقات الثلاثة الثالث والرابع والخامس لاستجلاء الرؤى المختلفة التي استبصرت بها اللوحة فالتعليق الثالث هو تبارك الله ماشاء الله تبارك الرحمن هذه صورة بسكرة القديمة: وهذا التعليق إنما يدل على أن الفنان طابق واقعيا بين صورة بسكرة القديمة التي في الصور الفوتوغرافية أو في الحقيقة مع لمسته الفنية وأبدع في ذلك فجل المعلق يتأثر وتأثره واضح في ماشاء الله تبارك الرحمن ثم أن الفنان أضفى على لوحته ألوانا وطيوفا وطقسا نقل صورة القدم

والتاريخية الموجودة في الطبيعة فجعل المعلق يعود فيها إلى أفق اقدم وزمن أسبق لبسكرة.

أما التعليق الرابع فكان اعترافا بجمال اللوحة و يرى بأن المنظور الفني دقيق فقال الدقة في التصميم يعني تصميم الملامح الفنية والأبعاد التقنية لها، ثم أبدى الاستمتاع بها بجملة"جميل جدا"، ثم بادر وتمنى أن يرسم الفنان له بهذه اللمسة الفنية مايحن إليه وما كان يشتهي من مناظر في منطقته أو المنطقة المفضلة لديه وذكر ما يلي: آحشانوافريرووهيبعلييننوإيجداينوإيزغلين والقلاع ثم عطف بنقاط...إلخ يعني هنالك الكثير من المناظر استحبها بريشة الفنان أحمد يسين مغناجي.

أما التعليق الخامس فيتماس مع التعليق الثالث في أنه أحس بقدم الصورة والزمن المبثوث فيها، فقال مستعجبا من جمالها ماشاء الله جميلة جدا وأحبها بدلالة علامة القلب الأحمر المتاحة في العلامات المختلفة لأحوال النفس البشرية في الفايسبوك، ثم أعقب تعليقه: تأخذ بك للزمن الجميل وفي هذا شعور من المتلقي بأنه تلقى القيم اللونية والشكلية والإحساس بالقدم في اللوحة وهذا عاد به إلى الوقت الجميل إذ البساطة والصدق والوفاء والطبيعة فاتنة بما حباها الله من بساطة وبراءة وسلام.

2.2 آليات التلقي للعمل الفني التشكيلي الرقمي للفنان التشكيلي يحي بورمل:وتناولنا فيه شريط فيديو ليحي تتعاور فيه باقة من لوحاته وبعض التعليقات التي استخلصنا منها قراءات متعددة لرؤية إحساسية مختلفة وتصور جمالي هو التصور التجريدي؛ حيث تبرز الألوان والأشكال في صورة غير موحية بشكل مادي أو طبيعي أو واقعي محسوس وإنما تنسفح العين مستمتعة بتجانس خفي له أثره الروحي في النفس دون أن تشعر به أو تعي به الذات الواعية.

التعليق1 :BouazizMamoun:التنسيق بين الصورة والصالة لعب دورا عظيما في أناقة البهو...تحياتي .

التعليق2 : Messaoud Saoudi :ماشاء الله تبارك الله الفن وأهله يعطيك الصحة خويا يحي ملك الريشة والألوان.

والتعليقان هما قراءتان لإعجاب مشترك تناول التنسيق بين اللوحات وألوانها والصالة المعلقة فيها لوحات الفنان يحي بورمل، والتعبير بالأناقة جعلنا نستنتج أن البعد التجريدي قد استخدم في اللوحات لغرض ديكوري، ولمرمة جمالية المكان وهذا أيضا له دلالته التجارية والسياحية من وجهة نظرنا على الأقل لأن التجريد لا تتعب العين من تلمح التفاصيل حتى ولو كانت جميلة أخاذة، هذا من جهة والتعليقان أيضا اشتركا في جمال اللوحات وفي بساطتها؛ إذ أعجب بالألوان والريشة التي شكلت خطوطا أفقيا متلاصة في تلاحم جمالي كأنما هي جبال متلاحمة ومتقابلة وهذه هي طبيعة الفنان التي نشأ فيها في جبال مشونش وكيمل منطقة بهية من شرق بسكرة، وإشعاعات لونية مضيئة بينها.

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني ، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

4. خاتمة:

قمين بنا في مختتم هذه الورقة البحثية أن نخلص إلى خاتمة النتائج الآتية:

-الفن التشكيلي الجزائري متنوع بأساليبه وبسكرة ضربت بحظ وافر منه، بارز في الفن التشكيلي العربي والعالمي.

-الواقعية والتجريدية مدرستان مستمرتا التأثير والفعالية في الفن التشكيلي الجزائري المعاصر.

-الوسائط الرقمية لها دورها في تسريع الصورة وتوضيحها بالإمكانات الموسيقية والضوئية والبصرية.

-الوسائل الرقمية كالفايسبوكوالإنستغرام مساحة بصرية وسمعية للمشاهدة وتلقي الفن التشكيلي الجزائري.

– الفنانون الجزائريون ومنهم الفنان التشكيليان أحمد يسين مغناجي ويحي بورمل انخرطوا في سياق رقمنة الفن التشكيلي

وجايلوا التجارب الفنية العربية والعالمية والإنسانية، هذا وبالله التوفيق وصلّ الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مختصر من تفسير الطبري، لأبي يحي محمد بن صمادح التجيني ت419هـ، مذيّلا بأسباب النزول للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، القاهرة، مصر.

1-Mohammed Said-Hachani , Biskra Oasis De L'art 1848-2011, EDILIVRE

-2حمزة تريكي وحيفري نوال، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر وإشكاليات الحضور وأزمة التلقّي، مجلة "جماليات"، المجلد08، العدد01، 2021، رابط المقال : http/WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/ARTICLE/157744

-3ينظر: محمد عبيدو: صورة الفنان التشكيلي في السينما، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، د ط، 1434هـ الموافق له2013م.

-4الجلالان: جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي-864/791هـ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي-911/894هـ-، تفسير الجلالين، مذيّلا بكتاب لُباب النُّزول في أسباب النزول، مكتبة العلم الحديث، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، طبعة مقابلة على عدة نسخ ومزودة بأحاديث نبوية شريفة، 1422هـ الموافق لـ2001م.

-5محمد مغناجي: مقاربات في اللغة والنقد والأدب "قراءة في ملامح النظريات اللسانية والنقدية والأدبية لستّين سنة من الإبداع الجزائري والعربي والإنساني، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2023.

-6محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1427هـ الموافق له 2006م.

-7ابتسام سعود الرشيد: الرقمنة كواقع معاصر وأهميتها في الفن التشكيلي السعودي، مجلة الأكاديمي، العدد96، 2020، رابط المقال.HTTPS//doi.org/10.35560/jcofars96/213-228 :

-8ارسطو طاليس، فن الشعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

-9سلاف كبوط-آمنة قجالي: استخدام التكنولوجيا الرقمية في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة"جماليات"، مختبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة3، المجلد09، العدد01، 2022، رابط المقال : http//WWW.ASJP.CERIST.dz/en/article/2.

-10عبد الرزاق بن طاية: الصراع ضد القبح، مقال منشور على صفحته في الفايسبوك، الاثنين 2022/12/12، عنوان الصفحةZak Arts .

-11بيتر وليندا موري: فن عصر النهضة؛ فن تشكليّ-دراسات، ترجمة: فخري خليل، مراجعة: سلمان الواسطي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003م، ص5.

--12محمد عادل مغناجي: سمكة البياض، دار فاصلة للنشر، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2014 .

13- طاهر البني: ذاكرة الفن التشكيلي في سورة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، الجزء الثالث "1972-2000"، د ط، 2005م.